





دروس

في أصول الدين




الدرس
الأول


اتجهنا نحو غرفة
الدرس بعد أن سمعنا صوت الجرس
معلناً انهاء وقت الفرصة وبداية درس
جديد، وهو درس في المادة الاسلامية..
ولكن ما إن دخلنا حتى فوجئنا بطاولة وضعت
أمام السبورة.. وعليها تشكيلة منوعة من
حبات الفاكهة والخضار.. فوقفنا حولها
مندهشين ونحن نردد بصوت واحد: من
جاء بهذا.. من يكون..؟! لا بد أن يكون
المعلم.. ولكن أين هو الآن..؟!


فجأة وإذا
بمعلم المادة الإسلامية
يخرج من خلف باب الصف
قائلاً: حسنا يا تلاميذي الأعزاء
اجلسوا في أماكنكم..
وبعد أن جلسنا واصل معلمنا
كلامه قائلاً: إذن لا يمكن لأي
شيء أن يتكون ويظهر من
دون أن يكون هناك شخص
يعمل على تكوينه وإظهاره..


والآن
انظروا من خلال الباب
والنوافذ إلى ما يقع تحت
أبصاركم.. ثم انظروا إلى
أنفسكم.. في هذا الكون سماء
وارض ومزروعات وحيوانات ومن
ضمنها نحن الذين نختلف تماما عن
جميع المخلوقات الأخرى لكوننا
ننطق الكلام ولدينا عقول
نفكر بها في الخالق
العظيم الذي أوجدنا
وخلق
لنا هذه الفواكه
والخضروات المختلفة في
ألوانها وأشكالها وطعمها..
إضافة إلى ما هو أعظم من
هذا بكثير مثل البحار والجبال
والغابات والوحوش والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم
وغير ذلك مما يدل على أن
الخالق عظيم جبار مقتدر
ليس كمثله شيء لأنه هو
الله تعالى الذي خلق كل
شيء..



ولكي نطلع على عظمة الله تعالى وما يريده منا وما يريد أن يبينه لنا ويطلعنا عليه ويعرفنا به.. أرسل الينا الأنبياء والرسل والكتب السماوية.. ومنهم نبينا الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (ص) ورسالته كانت القرآن الكريم.. فماذا يعني النبي وما هي صفاته وما هي والرسالة؟ هذا ما سنعرفه في موضوع النبوة.




الدرس
الثاني



حين دخل معلم التربية الاسلامية.. وهذه المرة وجدنا فرحين متشوقين فقلنا له بصوت واحد: **هيا يا استاذ حدثنا بسرعة فقد اعجبنا كلامك في الدرس السابق ونريد معرفة المزيد..** فابتسم معلمنا قائلاً: وهذا يدل على انكم اذكياء وشطار.. حسناً موضوعنا اليوم عن النبي وصفاته.. **النبي هو شخص يختاره الله تعالى من بين الناس يكون معروفاً ومميزاً بعلمه وتواضعه وأدبه واخلاقه الحسنة بين الناس** والأكثر من هذا يجب ان يكون النبي معصوماً أي لا يخطأ ولا ينسى ويكون أكثر علماً من جميع البشر..

فينبأه الله أي يخبره عن طريق الوحي بان يذهب للناس ويعلمهم فعل الخير والعمل الصالح ويحثهم على ترك الأعمال الشريرة والفاسدة التي تسبب الأذى للنفس وللآخرين.. ويرشدهم الى عبادة الله تعالى الذي خلقهم وخلق كل شيء.. ومن صفات النبي ان يأتي بمعجزة.. والمعجزة تعني العمل الذي لا يستطيع ان يقوم به أو يفعله اصحاب العلم والمعرفة.. وكذلك تكون للنبي علامات ينبهر امامها الناس ويندهشون لها..




فمثلاً حين ولد نبينا الأكرم محمد بن عبد الله (ص) انتشرت في اجواء مكة رائحة طيبة تعجب الناس منها.. واخذوا يتساءلون عن مصدرها..
والشيء الآخر هو تساقط الاصنام التي كان أهل مكة يسجدون لها ويطلبون منها قضاء حاجاتهم.. وهي عبارة عن تماثيل صنعوعها بانفسهم واشركوها في عبادة الخالق..
وحين كبر النبي محمد (ص) اندهش اهل مكة جميعاً بأدبه وأخلاقه وحسن معاملته وصدقه وأمانته حتى لقبوه بالصادق الأمين..

وكان قلبه ينبض بحب الخالق وهو يتأمل عظمة الله تعالى في سمائه وارضه وبحاره وكان يتعبد في غار حراء وهو عبارة عن مغارة في جبل بمكة.. حتى انزل الله تعالى عليه القرآن الكريم ثم أمره بدعوة الناس اليه.. وكان القرآن الكريم من خلال آياته وسوره يؤكد على ان **الله تعالى هو الواحد الأحد الفرد الصمد لاشريك له كما جاء في أول آية من سورة الاخلاص (قل هو الله أحد) .. وفي الآية ١٩** من سورة محمد: (فاعلم أنه لا ءاله إلا الله)..

وهناك الكثير من الآيات والسور التي يحذرنا الله تعالى فيها من الاشراك به ويؤكد لنا على انه الواحد الذي ليس كمثله شيء.. **ومن خلال النبي والقرآن كان من غاية الله تعالى نشر العدل بيننا.**

فما هو عدل الله تعالى..؟ هذا ما سنعرفه في الدرس القادم.


الدرس
الثالث


وهكذا عودنا معلمنا في كل درس ان يضيف
الينا معلومات قيمة ننتظرها بشوق ونسعد
بها.. فارتسمت الفرحة على وجوهنا وهو
يطل ملقياً علينا تحية الاسلام:
السلام عليكم يا أعزائي.. فرددنا
عليه السلام قائلين: وعليك السلام
يا أستاذ.. درسنا لهذا اليوم عن
العدل. فابتسم معلمنا فرحاً وهو
يقول: احسنتم.. لقد عرفنا من خلال
الدرسين السابقين ان الله تعالى هو
واحد أحد لا شريك له ابداً.. والانبياء
هم اشخاص مميزون لهم صفات خاصة
تأهلهم لحمل رسالة الله تعالى الى الناس
كي يعلموهم ويرشدوهم الى طريق الخير
والصواب ويحذروهم من فعل الشر أي
العمل القبيح الذي لا يرضاه الله تعالى
ويعاقب عليه المخالف.


ومن هنا يأتي عدل الله تعالى.. فالشخص الذي يتبع تعاليم النبي ويطبقها
ويحترمها ويلتزم بها كالصوم والصلاة وطاعة الوالدين وحسن الخلق والأدب بين
الناس يجازيه الله تعالى بالجنة التي فيها القصور والثمار والنعيم والسعادة الأبدية.


والشخص الذي لا يحترم النبي ولا يؤمن بتعاليم رسالته ويفعل الشر والأذى بالناس يكون مصيره
نار جهنم يحترق فيها.. وقد جاء في قوله تعالى في الاية ٢٦ سورة يونس (لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُوا الۡحُسۡنَى
وزيادة) وقوله في الآية ١٦٠ من سورة الانعام: (مَنْ جَاءَ بالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) يعني له عشر
أمثال ما يستحق عليها (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فِلا يُجزَى إلاّ مِثْلَها وَهُم لا يُظلَمون).



وللذي يتوب ويريد ان يكون صالحاً يعفو الله تعالى عنه كما جاء في الآية ٦ من سورة الرعد: (وإنّ ربّك لَذو مَغفرة للنَّاس على ظلمهم).. وقد أمر الله تعالى بالعدل ونهى عن الظلم فقال في الآية ٩٠ سورة النَحل: (إنَّ الله يأمُر بالعَدلَ والاحْسان) فالعدل يعني ان نعطي ما علينا من حقوق للآخرين ولا نطلب الا حقنا.. والإحسانَ يعني ان نشعر بوجود الله تعالى معنا في كل لحظة، وفي كل حال، خاصة في عبادته.. وعن الرسول الأكرم (ص) قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)..


وبما ان النبي محمد (ص) كان خاتم الانبياء
ورسالته هي آخر الرسالات الموجه للعالم كله
والجميع مطالبون باتباعها والعمل بتعاليمها
أي بما جاء في القرآن الكريم،
فلابد من شخص يمتلك صفات النبي
وعلمه وادبه واخلاقه ليكون من بعده
وصياً عليها ويرشد الناس على العمل
بتعاليمها.. ويكون هو القائد والامام الذي
يجب على الجميع اتباعه وسماع كلامه
وتنفيذ أوامره فطاعته هي من طاعة النبي
وطاعة النبي هي طاعة لله تعالى.. وعليه
سيكون درسنا القادم عن الامامة..


الدرس
الرابع


ولما حضر معلمنا أمامنا بادرناه قائلين: ـ نعم يا استاذ لقد وصلنا في الدرس السابق الى ان النبي محمد (ص) هو خاتم الانبياء ورسالته هي آخر الرسالات لذلك لابد من شخص يمتلك صفاته ليكونه من بعد وصياً وإماماً.. فابتسم معلمنا قائلاً: احسنتم وبارك الله فيكم يا طلبتي الشطار.. والآن سنبدأ بشرح معنى كلمة الامامة..
الإمامة هي منصب اختاره الله تعالى كما اختار نبيه الأكرم محمد (ص)، ولا يحق للعباد أن يختاروا الامام بأنفسهم، كما دل على ذلك قوله تعالى في الآية ٦٨ من سورة القصص: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الخِيَرَةَ) ولكن الفرق بين الامام والنبي هو ان النبي يوحى اليه من الله تعالى، والامام يتلقّى الاحكام من النبي بتسديد إلهي. فالنبي مبلّغ عن الله، والامام مبلّغ عن النبي..

وهذا ما حصل عند عودة نبينا رسول الله (ص) من آخر حجة له والتي سميت بحجة الوداع.. حيث وقف على مفرق طرق الحجاج وكان في ذلك المكان غدير ماء يدعى غدير خم.. هناك نزل الأمين جبرائيل بالآية ٦٧ من سورة المائدة: (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس).



فأمر الرسول (ص) الحجاج بالتوقف والاجتماع ليبلغهم أمر الله تعالى باتباع أمير المؤمنين الامام علي (ع) فمسك يده ورفعها أمام الجميع وهتف قائلاً: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.. اللهم والي من والاه وعادي من عاداه..

فبايع الناس جميع الامام علي (ع) على الولاية وقد نزل الامين جبرائيل بما جاء ضمن الآية الثلاثة من سورة المائدة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الأسلام دينا).. فسمي ذلك اليوم بيوم الغدير.. وقال عنه رسول الله (ص): اعظم اعياد أمتي هو عيد الغدير.. وكان رسول الله (ص) يذكر المسلمين بأنّ الائمة الذين لهم صفة الامامة الحقة، هم اثنا عشر إماه، وأنهم كلهم من قريش.. وبالتحديد من بني هاشم..

وهم: علي بن أبي طالب المرتضى والحسن بن علي الزكي والحسين بن علي سيد الشهداء وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومحمد بن الحسن المهدي وهو الحجة في عصرنا، الغائب المنتظر، عجل الله فرجه، وسهل مخرجه؛ ليملأ الأرض عدلاً وقسط بعد ما ملئت ظلم وجور.. وأنّ الائمة هم أولو الامر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنّهم الشهداء على الناس، وأنّهم أبواب الله، والسبل إليه، والادلاّء عليه، وأركان توحيده، وخُزّان معرفته.. وفيهم جاء قوله تعالى في الآية (٥٩) من سورة النساء: (يَأَيُّها الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُوْلِي الامْرِ مِنْكُمْ).


الدرس
الخامس



وحين اجتمعنا
في اليوم التالي
تساءلنا فيما بيننا عن
عنوان درسنا القادم
فقد انهى معلمنا
الدرس الماضي
من دون
ان يذكر لنا شيئاعن
درسنا اللاحق..




وبعد ان كتبناها في
دفاترنا.. سألنا المعلم من
منكم يحدثنا عن الاصل
الأول من أصول الدين..
فنهض زميلنا أحمد بعد
ان أذن له المعلم وقال:
(التوحيد).. ويعني ان
الله تعالى واحد أحد لا
شريك له.. وهو خالق كل
شيء وليس كمثله شيء.
فقال له المعلم: احسنت
يا أحمد..

ثم نهضت أنا وتحدثت عن (النبوة) فقلت: النبي هو شخص يختاره الله من بين الناس ويخبره بالرسالة من خلال الوحي.. وللنبي علامات تميزه عن بقية الناس.. ومنها علمه واخلاقه وأدبه فينظر اليه جميع الناس باحترام وتقدير بالغين كما عرف نبينا محمد (ص) بالصادق الأمين.

ثم بعد ذلك تحدث زميلنا باقر عن (العدل) فقال: العدل هو ان نعطي للناس حقوقهم التي علينا ولا نطلب غير حقنا.. وان من عدل الله تعالى فينا أنه يجازي الصالحين المؤمنين الذين يفعلون الخير بالجنة.. ويعاقب المجرمين والمسيئين بالنار.. ومن يندم ويتوب يعفو الله تعالى عنه فأنه غفور رحيم. وعن موضوع (الامامة) تحدث زميلنا قاسم فقال: الامام هو كالنبي في صفاته واخلاقه وتجب علينا طاعته فطاعته من طاعة النبي وطاعة النبي هي طاعة لله تعالى.

فقال لنا معلمنا: احسنتم يا أولادي الأعزاء.. والآن سأحدثكم عن الأصل الخامس والأخير من اصول ديننا الاسلامي وهو (المعاد).. ويعني أنّ الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في يوم الحساب فيدخل المطيعين الصالحين الى الجنة.. ويعاقب المسيئين في النار.. وإنّ من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً، ويعتقد كذلك بالنبي محمّد رسولاً منه أرسله بالهدى ودين الحق، لا بدَّ أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث، والثواب والعقاب، والجنة والنعيم، والنار وقد صرّح القرآن بذلك، ولمّح إليه بما يقرب من ألف آية كريمة.. وهذه هي اصول الدين الخمسة ويجب ان نفكر بها بعقولنا ونعتقد بها بقلوبنا ونعمل بها في عبادتنا.. ولا يجوز لنا ان نقلد بها الآخرين.. بل يجب ان نؤمن بها بانفسنا.

اصول الدين الإسلامي

التوحيد

النبوة

العدل

الامامة

المعاد



الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

زورونا www.aljawadain.org



قسم الثقافة والإعلام الشؤون الفكرية والثقافية

راسلونا fikriya@aljawadain.org